الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الهندسة المعمارية

مشروع اعد لنيل شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية

اشراف
د.رئيف مهنا
د.حنان عبود

تقديم :
جهينة نوفل

دمشـــــــق

تشتهر العاصمة السورية بأنها أقدم مدينة في العالم ظلت عامرة وماهولة باستمرار ، ومن هنا كانت الأسماء التي لقبت بها كثيرة ومتنوعة بكثرة وتنوع الحضارات التي تعاقبت عليها وبسب المكانة العلمية والثقافية والدينية والسياسية والفنية والتجارية والصناعية التي احتلها على مر العصور ، فهي ، الفيحاء، والشام، وجلق، ولؤلؤة الشرق (كما سماها الأمبراطور جوليان) ويقول البعض إنها هي ٍ إرم ذات العماد التي ام يخلق مثلها في البلادِ التي ذكرت في القرآن الكريم .

من اقدم الإشارات الى دمشق تلك التي جاءت في ألواح (إيبلا) التي اكدت ان (دامسكي ، اي دمشق ،كانت موجودة في الألف الثالث قبل الميلاد كحاضرة ذات نفوذ اقتصادي واسع ،كما ان الوثاءق الفرعونية القديمة ذكرتها باسم (دمشقا) . ولكن الظهور القوي لدمشق كان في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد عندما أصبحت مركزا لمملكة آرمية تحت اسم(دار ميسيق) أي الدار المسقية . والآراميون هم من العرب الشمالية التي تسمى اليوم السريانية . وما زلا العديد من قرى المناطق المجاورة لدمشق والأنهار فيها يحمل أسماء حتى وقتنا الحاضر .

وقد تعاقبت العهود المختلفة على دمشق فوقعت تحت السيطرة اليونانية والرومانية والبيزنطية وكلها تركت فيها آثارا وشواهد كثيرة .

ففي العهد الروماني كانت دمشق أول المدن العشرة (الديكابوليس) الأكثر أهمية وحصلت على الكثير من الرعاية والأمتيازات وبخاصة في اسرة القياصرة السوريين – اسرة سيفيروس – كما نبغ فيها أهم معمار عرفته الامبراطورية الرومانية وهو (ابولودور المشقي) الذي صمم عمود (ترجان) في روما واجسر العظيم على نهر الدانوب (ولايزال قائمين حتى اليوم) . ومن آثار هذا العهد في دمشق نجد بقايا مخطط المدينة الذي جعلها مستطيلة السكل وفق الأسلوب الهندسي الروماني كما نجد جزءاً من معبد جوبيتر الروماني الذي شيد مكان المعبد الآرامي (جدد) حيث يقوم الجامع الأموي الآن . ويتمثل هذا الجزء بعدد من الأعمدة الكورنثية الضخمة ذات التيجان المزخرفة والتي يراها الزائر منتصبة شاهقة في الباحة المؤدية الى الباب الغربي للجامع .

أما في العهد البيزنطي فقد انشئ العديد من الكنائس والأديرة الهامة التي لايزال أكثرها قائما حتى الآن .

ألا ان دمشق لم تعرف مجدها الحقيقي الا حين أصبحت عاصمة الدولة العربية الأولى أيام المويين عام 661 م ، وبذلك بدأ عهدها الذهبي وأصبحت طوال قرن مركز إشاع للدولة العربية الإسلامية الفتية التي بلغت آنذاك أقصى اتساعها إذ امتدت من شواطئ الأطلسي وجبال البيرينة غربا الى نهر الأندوس وتخوم الصين شرقا .

وقد اهتم الأمويين بعمران المدينة وتنظيم أسواقها وأحيائها وغوطتها وترتيب طريقة إروائها وإقامة القصور والمشافي .
ولكن دمشق وبعد نهاية العصر الأموي راحت تمر بسلسلة من فترات الهبوط والصعود حسب الأيدي التي كانت تتقلب عليها فقد عرفت الكوارث والدمار كما عرفت الأذدهار والعمران في عهود العباسين والفاطميين والسلاجقة والأتابكة والأيوبيين والمماليك والعثمانيين والفرنسيين .
وقد كان لمدينة دمشق دور في تاريخ العرب القومي وفي الصراع الطويل مع الطغيان والغزو والأطماع الخارجية وعلى رأسها غزوات الصليبيين والمغول ، ومن حيث تثبيت دعائم وحدة العلم العربي وتحريره كاملا من آثار الأحتلال ، في مختلف العصور .
ليس هذا فحسب ، بل كان لها الدور الفعال في تقدم الحضارة العربية ودعمها وتشجيع الأعمال الفكرية والثقافية والفنية . يوم كانت مدينة دمشق دار لملوك وسلاطين عظام بيدهم تصريف شؤن المنطقة العربية سياسيا وعسكريا وحضاريا من امثال نور الدين وصلاح الدين والملك العادل أبي بكر والظاهر بيبرس وغيرهم .
ولقد لعبت مدينة دمشق في الفترة الواقعة بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر الميلاديين دورا هاما في تاريخ بلاد الشام بل تاريخ المنطقة العربية . شهدت احداث الحروب الصليبية وغزوات المغول العديدة ، وعاش في ظهرانيها سلاطين وحكام ، بدءا من ملوك الأتابكة السلجوقيين ثم سلاطين الا يوبيين وبعضا من المماليك .
وكان لدمشق في ايام نور الدين وصلاح الدين شأن كبير وهام ، فقد عادت الى مسرح الأحداث كعاصمة لزعيمين عظمين من زعماء العالم للسلامي وحظيت في عهدهما بقدر من العزة والمجد والأذهار، وتغدو دمشق مركزا سياسيا وحضاريا مرموقا ، تنشط فيها الحركات الثقافية والعمرانية والأقتصادية، وعادت لها مكانتها المفقودة منذ انتهاء العصر الأموي .
وحين جاء عهد الاستقلال عام 1946 م بدأت دمشق تستعيد مكانتها كمركز اشعاع قومي وحضاري في الوطن العربي حتى سميت بحق (قلب العروبة) وحين استلن قيادة سورية الرئيس حافظ الأسد عام 1970 م انطلقت دمشق ، كما سورية ، في عملية تجديد واسعة ومعمقة تجلت في منجزات كثيرة في مجالات العمران والأقتصاد والثقافة والتنمية كما في المركز الهام الذي احتلته اسم دمشق على الصعيدين العربي والدولي .

أهم معالم دمشق القديمة :

1) – سور وأبواب دمشق .
2) – الجامع الموي .
3) – قصر العظم .
4) – قلعة دمشق .
5) - البيمارستان النوري .
6) – ضريح القائد صلاح الدين .
7) – كنيسة مار بولس .
8) – الأسواق .

- - سوق الحميدية .
- سوق مدحت باشا (سوق الطويل – شارع المستقيم)
- سوق الحرير.
- سوق البزورية ..... .

جولة في دمشق القديمة

نادراً هي المدن التي فيها ألوان من التنوع كما هي مدينة دمشق . فالجولة فيها نزهة عبر أنواع شتى من الحضارات ، ومعالم . خطوة بعد خطوة تتابع آثار الحضارات العظيمة التي اذهرت على ثراها . يتخاص امامك خلال ساعة أو بضع ساعات وفي مساحة صغيرة لاتتجاوز بضعة امتار . يكفي ان تكون في سوق دمشق قرب الجامع الأموي لترى بنظرة واحدة كيف يجمع التاريخ امام عينيك : فهذه العمارة الإسلامية الرائعة تقوم على حجارة من معبد آرامي قديم ، ويحاذيها قوس روماني مرفوع على اعمدة ضخمة ، وتلوح الى جانبها بقايا من زخارف بيزنطية وقباب ايوبية ومملوكية وعثمانية ، وما ان يرتد نظرك الى السوق حتى تجدك مرة اخرى في الزمن الحاضر حيث تدور تحت الأقواس المعقودة والزخارف حركة البيع والشراءلآخرمبتكرات العصر الحديث . فالرحلة عبر مدينة دمشق هي رحلة عبر الزمن لأنها قبل كل شيئ تكون عبر حضارات توالت على أرضها واحدة بعد أخرى في مسيرة باهرة وفي تواصل مدهش .

وحين تتجول في اسواق دمشق القديمة تدرك ان التاريخ في المدينة ليس فكرة مجردة أو بطاقة مغبرة في مكتبة بل هو شي حي تراه وتلمسه وتتنفسه وتكاد تسمع إيقاعه ونبضه المتواصلين ك، فمن يمشي في سوق مدحت باشا من باب كيسان الى باب جابية فلا تلبث ان تحس بخطواتك ترافق خطوات القديس بواس الذي انفتح على عينيه نور الإيمان .

أما نساج الحرير الذي تراه يعمل وراء نوله الخشبي فتكاد تحسبه انه هو نفسه ذلك النساج الذي كان يعمل في (إيبلا) قبل أربعة آلاف عام .
ونافخ الزجاج الملون في المعامل الشعبية الذي تراه قبالة فرن الطين والآجر حيث لهب البلور السائل إنما يردك بلمحة عين الى اجداده اصحاب الساحل السوري الذين ابتكروا الزجاج ولونوه قبل ثلاثة آلاف عام كما يردك ايضا الى ايام ازدهار الفن العربي الإسلامي وبخاصة فن الزجاجين السوريين في القرن الرابع عشر الذين رق بلورهم حتى لكأنهم صنعوه من شفافية سمائهم الزرقاء .
واللوحة التي يرسمها فنان شعبي معاصر لواحد من أبطال وفرسان السير والملاحم العربية ما هي إلا توأم لوحة لفارس آخر نحتها على الحجر فنان عربي سوري من دورا أوروبوس في القرن الثالث قبل الميلاد .
نعم إنه سحر التجول مدينة دمشق القديمة الذي يأخذك الى الأمس مرة ويردك الى اليوم مرات فلا تملك إلا أن تستسلم لهذه الرحلة الأسطورية التي تنوس بك بين الزمانين : زمان ما كان وزمان ما هو الآن .

التسوق في دمشق القديمة :

التسوق في دمشق القديمة متعة لاتنتهي ، فهي بالإضافة الى تزويد الزائر بذكريات طريفة عن رحلته السورية ، فأنه يمكنه من الحصول على مصنوعات محلية وفريدة ومميزة الى جانب كونها قطعاً عملية يفيد منها باستمرار وتشيع في بيته نكه سورية خاصة .
وهذه **أهم المصنوعات** التي يقبل عليها عادة زوار دمشق القديمة :

1- البوكار الحريري ذو الخيوط الذهبية والفضية والمقصبة وذو الرسوم الفريدة اشتهرت به دمشق منذ زمن بعيد .
2- المصنوعات النحاسية المنقوشة باليد أو المزخرفة بالخيوط الفضية وهي ذات أحجام وأشكال عديدة ولاستعمالات مختلفة .
3- الأقمشة الشعبية القطنية المطبوعة بالقوالب اليدوية الخشبية ومطرزات الصرما بخيوط الذهب .
4- قطع الحلي الفضية والذهبية المشغولة باليد والتي كانت سائدة في العصور السورية القديمة .
5- اللوحات الفنية وصور أبطال الملاحم والسير الشعبية التي يرسمها الفنانون الشعبيون على الزجاج والقماش .
6- قطع الموزاييك المشغول بالصدف والخشب الملون .

7- السجاد الشعبي الملون المصنوع من الصوف على الأنوال اليدوية .
8- المنتوجات الزجاجية التي يصنعها الزجاجون الشعبيون أمام ناظرك بالنفخ والتكييف قبالة أفران الطين والآجر ذات البللور السائل والتي منها الكؤوس والصحون والمصابيح والأواني الملونة .
9- الحلويات السورية الشهية وطيبة المذاق التي اشتهرت بها دمشق والمصنوعة بأفخر النتوجات السورية من فستق وسمن ودقيق والتي أصبح الناس يتهادون علبها المتميزة في جميع انحاء العالم .

الأقامة في دمشق :
بالنسبة الى السياح :
1- الأقامة في فنادق من مختلف الفئات المنتشرة بشكل رئيسي في مركز المدينة بالقرب من دمشق القديمة .
2- الأقامة في النزول السياحية ضمن نسيج دمشق القديمة .

نبذة تاريخية عن التجارة عبر العصور :

إن التجارة قديمة قدم الكرة الأرضية فما دهم هناك حاجة إلى الغذاء فهناك الحاجة إلى التجارة أو التبادل التجاري ففي مصر القديمة كانت التجارة محددة لأن التجارة محصورة برجال الدولة الذين يملكون الأراضي و المزارع هذا بحالة التجارة الداخلية ، أما التجارة الخارجية فقد كانت في مصر القديمة أكثر ازدهاراً بحيث أن مصر كانت تستورد الأخشاب و الزيوت و حتى بعض الحيوانات و صدرت الورق و الحلي ، أما في بابل القديمة و عهد حمو رابي كانت بابل هي المركز الحقيقي لتجارة الشرق و كثرت القوافل غرباً إلى الشواطئ السورية حيث كان الفينيقيون ينقلون تجارة الشرق كله إلى جميع مرافئ البحر المتوسط و كانت مدينة حران الواقعة في شمال سوريا مركزاً هاماً من مراكز التجارة البابلية ، و كانت سوزا عاصمة عيلام مركز التجارة البابلية مع الصين و الهند ، أما الآراميون احتكروا تجارة سوريا الداخلية ، و كانوا يرسلون قوافلهم تجوب مناطق الهلال الخصيب و اليمنيون كذلك بسبب موقع بلادهم و كانوا وسطاء نشيطين في ربط تجارة أفريقيا بآسيا ، و كذلك استفاد القرشيون في مكة من موقع بلده فعملوا بالتجارة حيث كان لبيزنطة و فارس ممثلون تجاريون في مكة و كذلك كان للقرشيين ممثلون تجاريون في أماكن مختلفة كغزة ، دمشق ، و حران .

الأسواق العربية و الإسلامية :

عند الكتابة عن المركز التجارية يجب أن لا ننسى دور الأسواق العربية حين كان للعرب أسواق تجارية عامة يقصدها الناس من شتى أنحاء شبه الجزيرة العربية للبيع و الشراء وقد اختيرت الأماكن المناسبة من حيث الاتساع و القرب من المدن المتحضرة و توفر الماء .

قصد هذه الأسواق تجار من خارج الجزيرة العربية كالرومان يتوافدون للبيع و الشراء و هذه الأسواق نوعين : أسواق موسمية و أسواق دائمة ، ومن هذه الأسواق : هجر ،مسقط ، دومةالجندل ، عدن ، صنعاء ، عكاظ ...
حيث أصبحت هذه الأسواق فيما بعد أحد أعمدة المدينة العربية و هناك مقولة قالها *الشيزري* في كتابه - نهاية الزينة في طلب الحسبة - إذ يقول عن الأسواق العربية : " عرفت المدن العربية الأسواق المنظمة في عصورها الأولى حيث اتسعت الحياة في المدن العربية و أصبح لأسواقها نظم مرعية سجلتها الحسبة من حيث أن تكون الأسواق في الارتفاع و الاتساع على ما وضعه الروم قديماً حيث كانت الأسواق في المدن الرومانية مقامة حول الميدان [forum] و المعابد و الكنائس غالباً ثم أنشئت الدكاكين على جانبي الشوارع المختلفة و جعل لكل صنف من أصناف التجارة موضع خاص .حيث بُنيَّت السقوف فوق تلك المواضع لحماية المارة من الشمس و المطر و قد سرى هذا النظام في معظم المدن العربية الإسلامية .
ومن أشهر المراكز التجارية في المناطق العربية هي التي تقع في المدن التالية :
. مدينة دمشق
. مدينة حلب
. مدينة بغداد
. مدينة البصرة
- الفناء التجاري :
الفناء التجاري هو عبارة عن محلات تجارية مجموعة على فراغ معماري معين و وجوده في المركز التجاري يمثل نوعاً من إحياء صفة من صفات الطابع المميز للمدينة الإسلامية القديمة و قد يكون الفناء التجاري عبارة عن فناء تجاري مكشوف أو مسقوف كلياً أو جزئياً طبعاً مع عدم السماح بأي مرور للسيارات .
- الأسواق المركزية :
و هي أسواقٌ كبيرة مصممة على مساحات كبيرة و قد تكون مغطاة أو مكشوفة و تعرض فيها جميع أنواع البضائع .
وتقع هذه الأسواق في مكان خاص قريباً من الأنشطة التجارية و ليس في داخلها ، و ذلك لحاجة هذه الأسواق إلى وسائل نقل عديدة و تعرضها لحركة مرور كثيفة .
- الأبنية التجارية :
وهي عبارة عن أبنية متعددة الطوابق تتأخر في أغلب أنواع البضائع و توجد في المناطق الحضرية .

المبادئ والأسس التي يجب الأخذ بها :

1- دمشق مدينة اصيلة عريقة، تميزت بالأمجاد والتراث ، لها طابعها الشرقي الأخاذ من خلال جوامعها وكنائسها ..خاناتها وحماماتها .. اسواقها وأزقتها .. أسوارها وقلعتها . بها بدا التاريخ ..وفيها تتالت الحضارات ..ومنها توهجت ثقافات ..وأهلها صمدت امام غزات..ومعها سندخل القرن الحادي والعشرون ..وبالمستوى الحضاري الذي تستحقه .

2- شد الأهتمام الى الموقع التاريخي الهام لأرض المشروع كمنطقة مجاورة لمدينة دمشق القديمة ضمن الأسوار .
3 - خلق منطقة تجارية ترفيهية ثقافية سياحية هادئة تمكن الزوار من الجلوس أو التنزه ضمن بحرات ونوافير عربية تقليدية وممرات حدائقية محاطة بلإشجار.
4- إن القصور الواضح في تشجير الطرقات وزرع المسطحات الخضراء ، يشكل خللاً واضحاً في عملية حماية البيئة ولانسان .
5- تمكين زوار دمشق القديمة من التعرف على آثار المدينة القديمة والأستمتاع بمناظر معالمها الحضارية .

الجانب التصميمي والمعماري :

الربط بين عمارة الماضي والحاضر ..والأستفادة من معطيات الموقع البيئية والمحلية مع الأخذ بعين الأعتبار الموقع الجغرافي للأرض والمباني المحيطة والنسيج العمراني المحلي ، ليكون معبراً عن الطريقة التي يجب أن ندخل بها الحداثة الى مجتمعاتنا ، واعتبار المبادئ الأساسية في عمارة البيت الدمشقي أساساً للجانب التصميمي والمعماري للمشروع .

الموقع:

موقع المشروع على الارض المحصورة بين شارع النصر شمالاوشارع فخري البارودي جنوبا (مراب النصر)

هدف المشروع:

خلق ساحة عامة ضمن فعالية تجارية هامة وايجاد متنفس في المنطقة وكذلك ابجاد مركز تجاري في المنطقة

البرنامج الوظيفي:

المشروع عبارة عن كتلتين تجاريتين تربط بينهما ساحة عامة ورواق تحتوي الكتلة الاولى على محلات تجارية ذات طابع شرقي وتراثي من حيث التصميم الذي يشبه البيت الدمشقي وكذلك من حيث طبيعة المشتريات الموجودة

اما الكتلة لثانية كذلك تحوي محلات تجارية لكن بطابع اكثر حداثة

القبو :

عبارة عن ثلاث طوابق

يتسع بمجمله لحوالي 450 سيارة

مستودعات للتجاري

القسم التقني

: الطابق الارضي:

ساحة عامة غنية بالمساحات الخضراء والجلسات هدفها اغناء التفاعل بين الداخل والخارج وكذلك خلق متنفس في المنطقة

القسم التجاري

1سوبر ماركت

محلات تجارية منوعة:

2- محلات الألبسة

3- محلات أقمشة (ستائر – مفروشات) .

4- محلات نه فوتيه .

5- محلات أحذية.

6- محلات ألعاب أطفال.

7- محلات أجهزة كهر بائية.

8- محلات أدوات و أواني زجاجية.

9- محلات بيع كتب و قرطاسية .
11- آلات موسيقية و اسطوانات .
12- محلات صاغة (مجوهرات – أحجار ثمينة).
15 - صيدلية .
18 - حلاق (رجالي - نسائي) .
20 - تصوير مستندات - نسخ .
22- أزهار طبيعية و اصطناعية مع الأدوات (بذور - أسمدة - مبيدات).
23- خياط (رجالي - نسائي).
24 - ساعات (بيع و تصليح).
25- سجاد و بسط .

القسم الترفيهي

فعاليات ترفيهية (بانورامية) : مطاعم _ مقاهي تقليدية _ كافتريات_ العاب الكترونية _ صالات العاب حديثة.

الارضي :
سوبر ماركت
كافتريات

محلات تجارية لبيع الشرقيات

الاول:
كافتريات
محلات منوعة وصالات لعرض المفروشات والكهربائيات
صالات تسالي والعاب الكترونية

الثاني:
محلات تجارية منوعة
مقاهي

الثالث:
مطعم مع تخديمه وتيراس